

## الوافي في الوفيات

ليذهبوا في ملامي أيةً ذهبوا ... في الخمر لا فضةً تبقى ولا ذهب .  
لا تأسفن على مالٍ تمزقه ... أيدي سقاة الطلا والخرد العرب .  
فما كسوا راحتني من راحها حلاً ... إلا وعروا فؤادي الهمّ واستلبوا .  
راحٌ بها راحتني في راحتني حصلت ... فتمّ عجبني بها وازداد لي العجب .  
أن ينبع الدر من حلوٍ مذاقته ... والتبر منسبكٌ في الكأس منسكب .  
وليست الكيميا في غيرها وجدت ... وكل ما قيل في أبوابها كذب .  
قيراط خمرٍ على القنطار من حزنٍ ... يعيد ذلك أفراحاً وينقلب .  
عناصرٌ أربعٌ في الكأس قد جمعت ... وفوقها الفلك السيار والشهب .  
ماءٌ ونارٌ هواءٌ أرضها قدحٌ ... وطوفها فلكٌ والأنجم الحبيب .  
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل ... بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب .  
شجبت بالماء منها الرأس موضحةً ... فحين أعقلها بالخمس لا عجب .  
قلت : لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر إلا هذا البيت لكان قد أتى بشيء غريب نهاية  
في البديع لقد غاص فيه على المعنى ودق تخيله فيه .  
وما تركت بها الخمس التي وجبت ... وإن رأوا تركها من بعض ما يجب .  
وإن أقطب وجهي حين تبسم لي ... فعند بسط الموالي يحفظ الأدب .  
هذا البيت أيضاً بديع المعنى دقيقه وقد اعتذر عن تقطيعه بأحسن عذر وأوضحه عما أشار  
إليه الشعراء في ذلك وقبحوا فعله مثل قول ابن أبي الحداد :  
بالراح رح فهي المنى ... وعلى جماع الكأس كس .  
لا تلقها إلا ببشرك فالقطوب من الدنس .  
ما أنصف الصهباء من ... ضحكت إليه وقد عبس .  
وإذا سكرت فغن لي ... ذهب الرقاد فما يحس .  
وما أحسن قول ابن رشيق القيرواني :  
أحب أخي وإن أعرضت عنه ... وقلّ على مسامعه كلامي .  
ولي في وجهه تقطيع راضٍ ... كما قطبت في وجه المدام .  
وتتمة أبيات صدر الدين :  
عاطيتها من بنات الترك عاطيةً ... لحاظها للأسود الغلب قد غلبوا .  
هيفاء جاريةٌ للراح ساقيةٌ ... من فوق ساقيةٍ تجري وتنسكب .

من وجهها وتثنيها وقامتها ... تخشى الأهله والقضبان والكتب .  
يا قلب أردافها مهما مررت بها ... قف لي عليها وقل : لي هذه الكتب .  
وإن مررت بشعر فوق قامتها ... باء قل لي : كيف البان والعذب .  
تريك وجنتها ما في زجاجتها ... لكن مذاقته للريق تنتسب .  
تحكي الثنايا الذي أبدته من حبيبٍ ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب .  
في هذه الأبيات تضمنين إعجاز أبيات من قصيدة ابن الخيمي الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى .  
وقال أيضاً : .

سرى وستور الهم بالكأس تهتك ... وساكن وجدي بالغناء يحرك .  
فعايطته كأساً فحى بفضلها ... ومازج ذاك الفضل ريقٌ ممسك .  
أرقت دم الراووق حلاً لأنني ... رأيت صليباً فوقه فهو مشرك .  
وسالت دموع العين منه وكلما ... بكى بالدما مما جرى منه أضحك .  
وزوجت بنت الكرم با بن غمامةٍ ... فصح على التعليق والشرط أملك .  
وهذه القصيدة والتي قبلها حذفتهما جملة لأن هذا خلاصة ما فيهما . وقال : .

وعارضٍ قد لام في عارضٍ ... وطاعنٍ يطعن في سنه .  
وقال لي : قد طلعت ذقنه ... فقلت : لا أفكر في ذقنه .

وقال وهو في غاية الحسن : .

شبٌ وجدي بشائبٍ ... من سنا البدر أوجه .

كلما شاب ينحني ... بيض الله وجهه .

وقال : .

ولما جلا فصل الربيع محاسناً ... وصفق ماء النهر إذ غرد القمري .

أتاه النسيم الرطب رقص دوحه ... فنقط وجه الماء بالذهب المصري .

وقال : .

عيرتني بالسقم طرفك مشبهي ... وكذاك خصرك مثل جسمي ناحلا .

وأراك تشمت إذ أتيتك سائلاً ... لا بد أن يأتي عذارك سائلاً .

وقال في مليح به يرقان :